قلم حتى يقضي الله فيك فثرت وثار معي رجال من بني سلمة
فلبثوني فتلاوموا فقالوا لي والله ما علمناك كنت أذنبت ذنبا قبل
هذا ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت الى رسول الله بما اعتذر
اليه به المخلفون فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول
الله لك قال والله ما زالوا لي حتى اردت أن ارجع الى رسول الله فأكذب
نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا احد غيري قالوا نعم رجلان قالا
مثل مقالتك وقيل لهما مثل ما قيل لك قال قلت من هما قالوا مرارة
ابن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي فذكروا رجلين صالحين
فيهما اسوة لي فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول الله عن كلامنا
ايها الثلاثة من بين من تخلف فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى
تنكرت لي نفسي والارض فما هي بالارض التي كنت أعرف فلبثنا على
ذلك خمسين ليلة فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان
وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين
وأطوف في الاسواق ولا يكلمني أحد وآتي رسول الله فأسلم عليه وهو
في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام
علي أم لا ثم أصلي قريبا منه فأسارقه النظر فإذا أقبلت على
صلاتي نظر إلي وإذا التفت نحوه أعرض عني حتى إذا طال ذلك علي من
جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب
الناس إلي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت يا أبا قتادة أنشدك

بالله

أنشدك الله هل تعلم أني أحب الله ورسوله فسكت فعدت فناشدته
فسكت فعدت فناشدته فسكت فعدت فناشدته فقال الله ورسوله
أعلم ففاضت عيناي ووثبت فتسورت الحائط ثم غدوت الى السوق
أنا أمشي بالسوق إذا نبطي من نبط أهل الشام ممن قدم بالطعام
يبيعه يقول من يدل على كعب بن مالك قال فجعل الناس يشيرون له الي
حتى جاءني فدفع الي كتابا من ملك غسان وكنت كاتبا فقرأته فإذا فيه أما بعد فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله
بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك قال فقلت حين قرأتها وهذا
من البلاء أيضا فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى إذا مضت أربعون
ليلة من الخمسين إذا رسول رسول الله يأتيني فقال إن رسول الله
يأمرك أن تعتزل امرأتك قال فقلت أطلقها أم ماذا أفعل قال لا بل
اعتزلها ولا تقربها وأرسل الى صاحبي بمثل ذلك فقلت لامرأتي الحقي
بأهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر وهو قائل وجاءت
امرأة هلال بن أمية رسول الله فقالت له يا رسول الله إن هلال بن
أمية شيخ كبير ضائع لا خادم له أفتكره أن أخدمه قال لا ولكن لا يقربنك
قالت والله يا رسول الله ما به من حركة الى والله ما زال يبكي منذ كان
من أمره ما كان الى يومه هذا ولقد تخوفت على بصره فقال لي بعض
أهلي لو استأذنت رسول الله لامرأتك فقد أذن لامرأة هلال بن أمية